تقرير لـ«الأمناء» يرصد تداعيات منع وفد الانتقالي من العودة إلى العاصمة عدن..

هل تخسر المملكة الحليف الصادق؟

الشرعية تلعب على وتر الخلافات بين الانتقالي والسعودية لتوسيع نفوذ الإخوان بالجنوب

صحيفة دولية: اتفاق الرياض مهدد بالفشل وهذه الأسباب

السقلدي: ما حدث لقيادات الجنوب يمثل انتصاراً سياسياً للانتقالي

«الأمناء» تقرير/ صالح لزرق:

قيام المملكة بمنع قيادات في المجلس الانتقالي من العودة إلى العاصمة عدن مؤخرا أثار غضبا جنوبيا واسعا وخلق توتراً للعلاقة بين السعودية والمجلس الانتقالي الجنوبي، وحاولت قوى يمنية استغلال هذا الأمر لأهداف تخدم قوى إقليمية واستهداف الجنوب والتحالف العربي في الجنوب.

لم يتوقف الإعلام الإخواني من الهجوم على المجلس الانتقالي منذ حادثة المنع للقيادات الجنوبية والتي حدثت الأربعاء الماضي وحاول الحزب الإخواني إيجاد شرخ بين المملكة وقيادات المجلس لأهداف سياسية أبرزها إفشال اتفاق الرياض الذي لا يخدم الحزب الموالي لقطر بل يجرده من قوته العسكرية والسياسية وقطع نفوذه الذي يستخدمها لأغراض سياسية.

الصمت من قبل التحالف العربي، وعلى رأسه المملكة العربية السعودية، على عبث الشرعية ومماطلتها في تنفيذ اتفاق الرياض أسقط شعبية المملكة في الجنوب، وأصبح الشارع يرى انحياز السياسة الواضحة لطرف الشرعية على حساب الطرف الجنوبي الصادق في تحالفه ضد المشروع الإيراني والإخواني في الجنوب.

التصرف السعودي تجاه القيادات الجنوبية أثار جدلا واسعا في الشارع الجنوبي وتصدّر وسائل الإعلام المحلية والعربية ومواقع التواصل الاجتماعي.

وقال مغردون جنوبيون إن ما قامت به المملكة تجاه قيادات الجنوب ورجال الخنادق تصرف أحمق يقف خلفه اللجنة الخاصة السعودية التي يسيطر عليها حزب الإخوان المسلمين.

الانتقالي يطالب بتوضيح

وأصدر المجلس الانتقالي بيانا بعد الحادثة طالب فيه قيادة التحالف بتوضيحات حول ما حدث، وتحت أي مبرر يتم المنع من العودة إلى أرض الوطن، وإدراك ما سيترتب على ذلك المنع من انعكاسات داخلية على جميع الأصعدة بما في ذلك جهود إحلال السلام.

وأضاف الناطق الرسمي للمجلس الانتقالي نزار هيثم: «إن المقاومة الجنوبية تتابع عن كثب الأنباء التي تتحدث عن منع عدد من قيادات الجنوب من العودة إلى أرضهم بعد أن كانوا يهمون بصعود الطائرة في مطار الملكة علياء بالأردن في سابقة خطرة تنذر باندلاع ثورة شعبية جنوبية لا تبقي ولا تذر".

الخارجية السعودي أصدرت بيانا بعد الحادثة دعت فيه حكومة الشرعية والمجلس الانتقالي إلى حل الخلافات القائمة بينهما "بعيدا عن المهاترات الإعلامية من أجل تنفيذ اتفاق الرياض".

وقالت وزارة الخارجية السعودية في البيان إنّ "المملكة حريصة على أمن واستقرار اليمن، وتسعى لتنفيذ اتفاق الرياض تحقيقا لغاياته وأهدافه".

السفير السعودي: قيادات الانتقالي تحظى بالاحترام والتقدير

وعلق السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر على قيام المملكة العربية السعودية بمنع قيادات الانتقالي من العودة إلى العاصمة عدن.

وقال آل جابر عبر حسابه الرسمي في (تويتر): «تحظى قيادة وأعضاء المجلس الانتقالي الجنوبي بالاحترام والتقدير في المملكة وعلى كافة المستويات».

وأضاف آل جابر: «المملكة تعمل وبكل ما يمكن من جهود مع طرفي اتفاق الرياض لتنفيذه من أجل تحقيق ودعم الأمن والاستقرار والتنمية».

اتفاق الرياض مهدد بالفشل

وتحاول الشرعية اللعب على وتر الخلافات بين الانتقالي والسعودية لتوتير العلاقة بين الطرفين.

وقال وزير النقل صالح الجبواني «إنّ الوضع في عدن لا يحتمل ووصل إلى تهديد المملكة».

وأوضح الوزير، المعروف بانحيازه للمعسكر القطري التركي المعادي للتحالف العربي، في تغريدة نشرها عبر حسابه في تويتر أن "ما يجري في عدن يجعلنا نبارك وندعم أي خطوة تقوم بها السعودية في سبيل الوصول لنزع السلاح وإخراج الميليشيات من العاصمة عدن".

واعتبر أن بيان الخارجية السعودية بشأن اتفاق الرياض "كان إيجابيا".

وكان الجبواني نفسه قد انضمّ إلى وزير الداخلية أحمد الميسري في اتّهام التحالف بالتخاذل وعدم نصرة الشرعية والتواطؤ مع المجلس الانتقالي الجنوبي عندما واجهت قوات الإخوان قوات الانتقالي الصيف الماضي في عدن وانهزمت أمامها.

وقالت صحيفة العرب الدولية إنّ اتّفاق الرياض بات على شفا الانهيار الكامل بسبب استغلال الشقّ الإخواني في الشرعية اليمنية ثغرات في صياغاته وضعف البنود المتعلّقة بالجانب التنفيذي ليواصل ما كان قد شرع فيه قبل توقيع الاتفاق من محاولة بسط السيطرة على مناطق جنوبية، وهو الأمر الذي أدّى في أغسطس الماضي إلى صدام مسلّح بين المجلس والقوات التابعة لحزب الإصلاح والعاملة تحت يافطة الشرعية.

وأضافت الصحيفة أن ضعف وارتباك المملكة العربية السعودية في إدارة العلاقة المعقّدة بين الشرعية والانتقالي سبب رئيسي في خروجها عن حيادها وانحيازها لطرف دون آخر ليفقد بذلك أهلية رعاية اتفاق الرياض وحمايته من الانهيار.

وتابعت «إن السبب الرئيس في حالة الاحتقان الشعبي ضد حكومة هادي عجزها عن إدارة المناطق غير الخاضعة لسيطرة المتمرّدين الحوثيين، وتركها أهالي تلك المناطق لمصيرهم، وهو الأمر الذي وسّع في المقابل من شعبية المجلس الانتقالي الجنوبي الذي نجح في ضبط الفوضى في المناطق التي تمسكها قوّاته ونشر الأمان بين سكانها».

تدفق ضباط أتراك وإيرانيين إلى المهرة وشبوة ومأرب

من جانبه قال الصحفي الجنوبي صالح أبو عوذل تعليقا على قيام السلطات السعودية بمنع قيادات جنوبية أن السعودية «تدخلت في اليمن لقتال الحوثيين، واليوم انحرفت البوصلة وأوقدت الحرب ضد الجنوبيين».

وأضاف رئيس تحرير صحيفة اليوم الثامن: «كان بإمكان الرياض منع القيادات الإيرانية والتركية من الدخول عبر موانئ المهرة التي تتواجد فيها قواتها، أما محاولة منع القيادات الجنوبية، فهي الانتكاسة بعينها، لأن لا أحد يجرؤ على منع الجنوبيين من العودة إلى بلادهم».

ويشكل الخطر الحقيقي على التحالف العربي في اليمن وعلى رأسه المملكة العربية السعودية هو التواجد التركي الإيراني القطري في اليمن، حيث كشفت مصادر خاصة وبالوثائق عن تواجد ضباط تركيين وإيرانيين في المهرة وشبوة ومأرب المحافظات التي تقع تحت سيطرة حزب الإخوان المسلمين دخلوا بشكل سري لمساعدة ميليشيات مرتبطة بحزب الإصلاح، تنتشر وتنشط في محافظات تقع تحت سيطرتها.

وكشفت المصادر الموثوقة عن مهام الضباط الأتراك الموجودين حالياً في محافظتي شبوة ومأرب بشكل رئيس، والطرق الموهة التي يدخلون من خلالها اليمن، والتي عادة ما تتم تحت الغطاء الإنساني أو بهويات بديلة تخفي هوياتهم الأصلية، وتسهل لهم الوصول إلى اليمن دون لفت الأنظار نحوهم.

وبحسب المصادر، يتواجد نحو 28 ضابطاً تركياً في محافظة مأرب، 16 ضابطاً منهم دخلوا المحافظة في عام 2017، وجاؤوا بصفة إنسانية ضمن موظفي الهلال الأحمر التركي الذي افتتح له مقراً في مأرب شرقي اليمن، كان بمثابة موقع اللقاءات والاجتماعات والتشاور مع قادة عسكريين يتبعون حزب الإصلاح، وظل هؤلاء القادة، الذين من بينهم ضباط في وزارة الدفاع اليمنية، يترددون على المقر المحاط بحماية أمنية مشددة بشكل مستمر.

وتعليقا على التواجد التركي القطري المناهض لمشروع التحالف في اليمن قال الكاتب والمحلل العسكري الجنوبي خالد النسي إن «تركيا وإيران تريدان السيطرة على البلاد العربية وتقاسمها على أساس تاريخي وعبر أذرعهم في المنطقة وهم جماعة الإخوان المسلمين التابعة لتركيا والجماعات الشيعية التابعة لإيران وأخطرهم حزب الإصلاح وجماعة الحوثي في اليمن الذين أجادوا لعب التناقض وحقيقتهم واحدة».

تغير السياسة السعودية تجاه الجنوب

بدوره قال الصحفي صلاح السقلدي: «إن البيان السعودي، وبصرف النظر عمّا وردَ فيه من مفردات وعبارات، فإنه أتى على خَلفية منع قيادات جنوبية من العودة إلى عدن وكان سريعا، والأول من نوعه الذي ترد فيه الدبلوماسية السعودية على الطرف الجنوبي».

وأضاف: «وهو الأمر الذي يدلُّ على أن هذا التذمر وبيانات التلويح بخيارات أخرى على ما جرى لتلك القيادات وعلى حالة التجاهل السعودي للطرف الجنوبي كان لها وقعها الشديد على صانع القرار السعودي وبدأ على إثرها يخشى حالة انفلات الأمور من يده بالجنوب».

واعتبر السقلدي أن «ما جرى يمثّل انتصارا سياسيا جنوبيا».. مشيرا إلى أن مرحلة جديدة قد أطلّتْ في علاقة الجنوب والسعودية ستفضي إلى مغادرة مربع التابع والمتبوع إلى فضاء الندية.

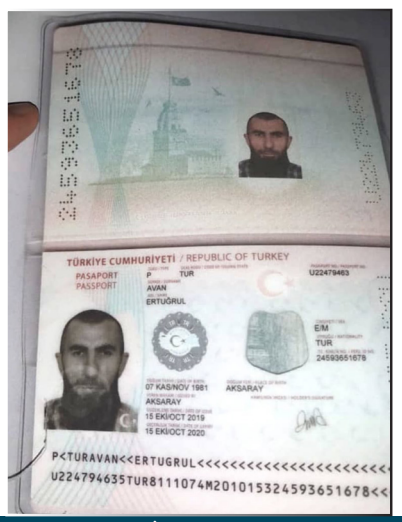

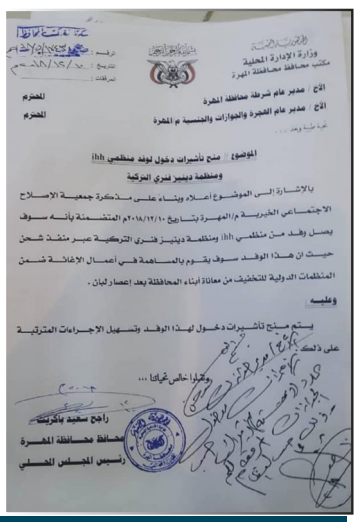

بالوثائق.. هل تدرك المملكة خطر تدفق ضباط أتراك وإيرانيين إلى المهرة وشبوة ومأرب؟